



**البهائية**

**ووحدة الأديان**

إشراف

**أ.د. عبد الراضي محمد عبد المحسن**

أستاذ الفلسفة الإسلامية وعميد كلية دار العلوم -جامعة القاهرة

إعداد

**سلمان علاء الشافعي**

الفرقة الثانية برنامج الماجستير (2016م -2017م)

-قسم الفلسفة الإسلامية

**بسم الله الرحمن الرحيم**

## (البهائية ووحدة الأديان)

# مقدمة:

لقد بعث الله نبيَّه محمدًا بالهدى ودين الحق، وجعله الرسول الخاتم والمتمِّم لنعمة الله بشريعته {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} [المائدة: 3]، وحذَّرنا ربُّنا جل وعلا من التفرُّق في الدين والتحزُّب والتمذهُب {وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} [آل عمران: 105]، ولكن ما لبثت أمَّةُ الإسلام بُعيد وفاة الرسول أنْ تَفرَّق شملُها أشتاتًا وأحزابًا... بدأ التمذهب سياسيًّا، ثم اتخذ من الدين غطاءً له ورِداءً يصدقه، حتى أصبح من العسير على الباحثين حصر الفِرَق والمذاهب الإسلامية.. إلى أن وصل الحال إلى نشوء **نِحَل وديانات جديدة منشقَّة عن الإسلام**.

وكان من تلك المحاولات التلفيقية التي أدَّت بأصحابها إلى الخروج عن الإسلام كليةً: **"البهائيةُ"**، التي أنشأها في الأساس ميرزا علي محمد الشيرازي، المولود سنة 1820م، وقد كان في الأصل ينتمي إلى الشيعة الاثني عشرية، ولكنه تجاوز حدود المذهب، وأتى بمعتقداتٍ جديدة أدَّت إلى اعتباره وأنصاره ديانةً جديدةً خارجةً عن الإسلام بأفكارها ومبادئها ومعتقداتها وعباداتها وشرائعها... إلخ.

ومن أبرز المبادئ التي دعت إليها البهائية: "وحدة الأديان"؛ أي: **توحيد جميع أديان الأرض تحت لواء دين واحد عالمي جديد**، هذا الدين يُعتبر ناسخًا لكلِّ الأديان الأخرى، مدَّعين أن ذلك هو السبيل الوحيد لنشر السلام وروح المحبَّة والإخاء على الأرض، والقضاء على الحروب بين بني البشر.. وهذا الدين بالضرورة هو "البهائية"!

وهذا البحث الذي بين أيدينا **وعنوانه: (البهائية ووحدة الأديان)**، يتناول باختصارٍ التعريفَ بالبهائية وأهم معتقداتهم ومبادئهم وعباداتهم، كما يتطرَّق إلى مفهوم وحدة الأديان عمومًا، وعند البهائية خصوصًا، خاتمًا بموقف ثُلة من كبار علماء المسلمين تجاه البهائية.

وقد قسمت البحث إلى **مقدمة**، **وثلاثة مباحث**، **وخاتمة** بأهمِّ ما توصَّل إليه البحث، ثم قائمة بأهمِّ **المصادر والمراجع**، وقد اتبعتُ **المنهج التحليليَّ**، محاولًا تفكيك عناصر الموضوع وتحليل مصطلحاته، ثم استنباط النتائج.

وجاءت المباحث كالآتي:

المبحث الأول: التعريف بالبهائية وعقيدتهم وعباداتهم.

المبحث الثاني: دعوة البهائية إلى وحدة الأديان.

المبحث الثالث: مواقف بعض علماء المسلمين من البهائية.

**وعلى الله قصد السبيل.**

## المبحث الأول: التعريف بالبهائية وعقيدتهم وعباداتهم

# أولًا: التعريف بهم:

البهائية: نسبة إلى بهاء الله، "لقب به ميرزا حسين علي، وهو الزعيم الثاني للمذهب الذي تتولَّاه الطائفة المسمَّاة بالبهائية، وتسمَّى هذه الطائفة: البابية؛ نسبة إلى الباب، وهو لقب ميرزا علي محمد، ذلك الذي ابتدع هذه النِّحْلة"[[1]](#footnote-1).

وبالعودة إلى مصادر البهائية لنتعرف عليهم بلسانهم، نجد مثلًا أنه "لما سُئل عبدالبهاء في إحدى المناسبات: ما هو البهائي؟ أجاب:

(لكي تكون بهائيًّا يلزمك أن تحبَّ العالم وتحبَّ الإنسانية، وأن تجتهد في خدمتها، وأن تعمل للسلام والأخوَّة العامة)، وفي مناسبةٍ أخرى عرَّف البهائي: (إنه الشخص المتحلِّي بالكمالات الإنسانية في الحياة العملية)"[[2]](#footnote-2).

وهو تعريف أخلاقي عام للغاية، غير جامع ولا مانع، وربما هذا يتناسب مع طبيعة دعوتهم إلى وحدة الأديان، فأرادوا بتعريف البهائي أن ينضوي تحته أكبرُ قدر ممكن من البشر.

والبهائية هي حركة وضعت بذورها الأولى سنة إعلان الباب الشيرازي عن ظهوره عام 1844م، على يد الميرزا حسين علي نوري الملقَّب بـ"البهاء"، "وهي منبثقة من الفكر الشيعي الشيخي، ورعاها الاستعمار الروسيُّ واليهودية العالمية والاستعمار الإنجليزي؛ بهدف إفساد العقيدة الإسلامية.. وقد تطوَّرت حتى أصبحت آخر دين تأسس في العالم، وقد اعترفت الأمم المتحدة بمذهبهم سنة 1984م، بعد مسيرة طويلة من المحاولات اليهودية لدمجهم في الأمم المتحدة بدأت سنة 1947م، حين نوَّهت سجلات اليونسكو بهم كدعاة سلام"[[3]](#footnote-3).

# ثانيًا: عقيدتهم:

من عقائدهم أنهم يعبدون البهاء، ويتوجَّهون إلى قبره بالعبادة، ويحجُّون إليه... وقال البهاء في ذلك: "مَن توجَّه إليَّ فقد توجَّه إلى المعبود، أما الذين يتوجَّهون بعبادتهم إلى الله، فإنما يتوجَّهون بها إلى وهمٍ أفكته الظنون"[[4]](#footnote-4).

وقد لخص الشيخ محبُّ الدين الخطيب عقيدة البهائية بأنه "استقرت عقيدة البهائيين - كما قرَّرها لهم البهاء حسين علي المازندراني في ألواحه ووحيه، وكما فسَّرها دعاته في كتبهم ونشراتهم - على أن الله ليس له أسماء ولا صفات ولا أفعال، وأن كل ما يضاف إليه من أسماء وصفات وأفعال هي رموز لأشخاص ممتازين من البشر قديمًا وحديثًا، هم مظاهر أمر الله ومهابط وحيه في زعمهم، وآخرهم وأكملهم هو مفسر سورة الواقعة في مؤتمر بدشت، ميرزا حسين المازندراني الذي لقب نفسه (بهاء الله)، فهو عند نفسه وعند أذنابه مظهر الله الأكمل، وهو الموعود، ومجيئُه الساعة الكبرى، وقيامه القيامة، ورسالته البعث، والانتماء إليه الجنة، ومخالفته هي النار، وعندهم أن الديانات السابقة والأنبياء كانت مهمتهم التبشير بسخافاته، وأن ظهوره هو ظهور جمال الله الأبهى، وإنَّ أتباعه كلهم يدعونه (ربنا)"[[5]](#footnote-5).

# ثالثًا: عباداتهم:

بنوا عباداتهم وتقويمهم على **تقديس الرقم 19**؛ فالسَّنة البهائية تتكوَّن من 19 شهرًا، وكل شهر يتكوَّن من 19 يومًا، وتبدأ كل سنة بهائية جديدة في 21 مارس، وبذلك يكون مجموع أيام الأشهر الـ 19 عندهم 361 يومًا، يضاف إليها أربعة أيام في السنة البسيطة، وخمسة أيام في السنة الكبيسة، بين الشهر الثامن عشر والتاسع عشر؛ ليكون مطابقًا للتقويم الشمسي، وهذه الأيام الأربعة أو الخمسة تسمَّى "الأيام الزائدة" وأيام الضيافة؛ لأنهم يقضونها في تفقُّد بعضهم بعضًا وفي استضافة الآخرين.

**الصلاة** عندهم تسع ركعات، تؤدَّى ثلاث مرَّات يوميًّا: عند الزوال، وفي البكور، والآصال، ولا تؤدَّى الصلاة عندهم جماعة، أمَّا في السفر، فيستطيع البهائي أن يستبدل بالصلاة سجدةً واحدةً يقول فيها: سبحان الله ذي العظمة والإجلال والموهبة والإفضال.

وقِبلتهم كانت البيت الذي وُلد فيه البهاء في شيراز، وبعد موته أصبحت قبره في مدينة عكَّا.

**والصيام** عندهم يحلُّ في الشهر التاسع عشر بعد الأيام الزائدة، ومدته 19 يومًا، ويبدأ في 2 مارس، وينتهي في 20 مارس، ويسمَّى شهر الصيام عندهم "شهر العلاء".

**والزكاة** عندهم مقدارها 19% من صافي الربح بعد عام كامل، وتدفع لما يسمُّونه "بيت العدل"، الذي ينفقها على نشر وخدمة دعوتهم.

**والحج** عندهم يكون للبيت الذي نشأ فيه الباب في شيراز، وللبيت الذي سكنه في بغداد، والحج فريضة على الرجال فقط دون النساء[[6]](#footnote-6).

## المبحث الثاني: دعوة البهائية إلى وحدة الأديان

لقد جعلت البهائية لها أُسسًا ومبادئ خمسة، بُنيت عليها ديانتهم، تلك المبادئ هي:

1. وحدة الأديان.
2. وحدة الأوطان.
3. وحدة اللغة.
4. السلام العالمي وترك الحروب.
5. المساواة بين الرجال والنساء[[7]](#footnote-7).

وهذا البحث يتناول المبدأ الأول فقط في ديانة البهائية: وحدة الأديان.

# أولًا: مفهوم وحدة الأديان:

من العسير الوصول إلى تحديد تعريفٍ واضح جامع مانع لمفهوم "وحدة الأديان"، والسبب في ذلك هو اختلاف الداعين أو الباحثين حول المقصود من هذا المفهوم والمراد منه.. فهل المقصود هو توحيد وجَمْع كلِّ أديان الأرض تحت لواء دين واحد؟ أم الأديان الإبراهيمية (اليهودية والمسيحية والإسلام) فقط؟ أم المقصود صحة جميع الأديان ولا فرق بينها، ووحدة المآل والمصير؟ أم المقصود وحدة الأصل والمنشأ (في حالة الأديان الإبراهيمية)، لا وحدة التشريعات والطقوس؟ أم المقصود مجرد الحوار والتعايش السلمي بين أهل الأديان؟

كل هذه المفاهيم يتمُّ تناولها تحت عنوان: "وحدة الأديان"، **وهذا يؤدِّي في النهاية إلى اختلافٍ في تحديد المقصود** منها، كما يؤدِّي أيضًا إلى اختلافٍ كبير في تحديد الموقف من هذه الدعوة.. وبناءً على ذلك يمكن تلخيص مفهوم "وحدة الأديان" حسب مقصود كل اتجاه كالآتي:

1. "إقرار التساوي بين الأديان في الحق، وبين الأديان والإلحاد في الحق، وبين الأديان السماوية والوثنية في الحق أيضًا، وإبطال دعاوى احتكار الحقيقة لأي طرف، وبالتالي رفع يد الاضطهاد والقمع من دينٍ متسلِّط على دين آخر، وإيقاف مدِّ الحروب والصراعات الدينية"[[8]](#footnote-8).

وهذا الاتجاه يمثِّله غالبًا القائلون بـ "وحدة الوجود" في عدد من الديانات أو الفلسفات القديمة، بما فيها وحدة الوجود "الروحية" أو "المادية"، كما يظهر هذا الاتجاه بوضوح عند كثيرٍ من الصوفية؛ كابن عربي، والحلَّاج، وجلال الدين الرومي.

1. توحيد جميع أديان الأرض تحت لواء دين واحد؛ وذلك بإبطال كل الأديان، والإتيان بدين جديد يجتمع عليه الناس جميعًا.

وهذا الاتجاه يمثِّله بقوة البهائية، فوحدة الأديان عندهم - كما سبق ذكره - أول المبادئ الخمسة الداعين إليها، وفي ذلك يؤكِّد البهاء دعوته "أن يتَّحد العالَم على عقيدةٍ واحدة، وأن يكون الجميع إخوانًا، وأن تستحكم روابط المحبَّة والاتحاد بين بني البشر، وأن تزول الاختلافات الدينية، وتُمحى الاختلافات العِرْقية.. لا بد من زوال هذه المشاحنات والبغضاء، وهذا السفك للدماء، وهذا الاختلاف؛ حتى يكون جميع الناس جنسًا واحدًا، وأسرةً واحدةً"[[9]](#footnote-9).

1. "توحيد الأديان المنتسبة إلى إبراهيم عليه السلام - وهي الإسلام والنصرانية واليهودية - في دين واحد، تستمدُّ أصوله من دين إبراهيم، وينبذ ما سواه... و(الإبراهيمية) هي جزء من الدعوة إلى وحدة الأديان إلا أنها اقتصرت على الأديان الثلاثة... ومن أشهر دعاتها في هذا العصر: الفيلسوف الفرنسي روجيه جارودي"[[10]](#footnote-10).

ويظهر أن المقصود من هذه الدعوة إلغاء الأديان السماوية الثلاثة، وجمعها في دينٍ واحد يمثِّل الأصل لها، وهو إبراهيم عليه السلام.

1. أصل الأديان السماوية واحد.. فأصحاب هذا الاتجاه يختلفون عن الاتجاه السابق بأنهم لا يدْعون إلى إلغاء الأديان الإبراهيمية وتوحيدها في دين واحد يجمعها، بل يقرُّون بكل دين على وضعه وشرائعه، وأنها كلها صحيحة منزَّلة من عند الله.. فيقولون بوحدة أصل الأديان، وليس وحدة أهل الأديان.

وأدلَّتهم من القرآن الكريم كثيرة، منها مثلًا قوله تعالى: {شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ} [الشورى: 13].

وربما هذا ما قصده الدكتور عبدالوهاب المسيري بقوله: "الإسلام أكَّد وحدة الأديان، على الأقل من الناحية النظرية والمثالية، وجعل إبراهيم أبًا للموحدين، أبًا لكل الأديان..."[[11]](#footnote-11).

والذي جعلني أضع رأي المسيري ضمن هذا الاتجاه، رغم أن هذا الاقتباس ربَّما يحمل تأويلاتٍ تُدخله في اتجاهات أخرى، أن المسيري نفسه يرفض نظرية وحدة الوجود والحلول والاتحاد[[12]](#footnote-12).

1. الحوار والتعايش المشترك.

وهذا الاتجاه ربما يكون الأكثر انتشارًا وأنصارًا، وعُقد في سبيله مئات المؤتمرات والندوات المشتركة للحوار بين الأديان والتعايش السلمي المشترك؛ جاء في مجلة أديان أنه "في عالم يتخلَّله سوءُ التفاهم الديني، وممارسات العنف، واختطاف التعاليم الدينية من قِبل الأيديولوجيات السياسية، تأمل مجلة أديان أن توفِّر فضاء للتلاقي والتفاكر في المشتركات العامة والمقاصد المشتركة للأديان الكبرى في العالم، وعنوان المجلة يوحي بحقيقة الوحدة الرُّوحية في التنوُّع الديني، التي يمكن أن توفِّر مفتاحًا لتعمُّق الفرد في معتقده الديني، وكذلك مجالًا للانفتاح على المعتقدات الأخرى..."[[13]](#footnote-13).

ويمكن القول: إن هذا **الاتجاه مبنيٌّ على الاتجاه السابق** ومكمِّل وتجلٍّ له؛ فالإيمان بوحدة الأصل ينبني عليه الإيمانُ بضرورة الحوار والتعايش السلمي المشترك.

وبهذه النظرة السريعة على الاتجاهات المعنيَّة بالدعوة إلى "وحدة الأديان"، يمكن الوصول إلى أن الاتجاهين الأخيرين قد لا يمثِّلان إشكاليةً أو مثار خلاف جِدِّيٍّ؛ فالاختلاف الحقيقي بين الباحثين هو حول الاتجاهات الثلاثة الأولى؛ من قول بصحة جميع الأديان، أو جمع الأديان السماوية الثلاثة تحت مسمَّى "الإبراهيمية"، أو توحيد جميع أديان الأرض في ديانة واحدة جديدة.. وهذا الأخير هو ما يعنينا في موضوع البحث؛ إذ ينادي به البهائية.

# ثانيًا: وحدة الأديان عند البهائية:

يتضح بالبحث أن البهائية قد تردَّدوا في المقصود بوحدة الأديان على معنيين: الأول يتمثَّل في القول بتوحيد جميع الأديان تحت لواء دين جديد، والثاني يتمثَّل في القول بصحة جميع الأديان وصوابها، كما قال مِن قَبلِهم أنصارُ نظرية وحدة الوجود والحلول؛ كبعض الصوفية وغيرهم؛ فقد "قال نبيُّ البهائية عباس أفندي حينما التقى بالبراهمة: أنتم على حق، وبالمسيحيين: أنتم على صواب، وبالملحدين: أنتم على الهدى، وباليهود: أنتم أيضًا على الرشاد، وذهب قبل موته بيومين إلى مسجد المسلمين وصلَّى خلف إمامهم الجمعة..."[[14]](#footnote-14).

وهذا القول بصحة كلِّ الأديان قد سبقهم إليه كثيرون، منهم على سبيل المثال ابن عربي، الصوفي الكبير، وأساسُ فلسفة ابن عربي أن الوجود في حقيقته شيء واحد، وهذا التعدُّد والكثرة (الخَلق) وجهٌ ظاهر للحقيقة والباطن والجوهر (الحق).. فكل المعبودات صور للمعبود الحق: {وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ} [الإسراء: 23].

فالحقُّ خلق بهذا الوجه فاعتبروا = وليس خلقًا بذاك الوجه فادَّكروا

من يدر ما قلتُ لم تُخذل بصيرته = وليس يدريه إلا مَن له بَصرُ

جمِّع وفرِّق فإنَّ العين واحدة = وهي الكثيرة لا تبقي ولا تذرُ[[15]](#footnote-15)

أما قول البهائية بتوحيد جميع الأديان في ديانة جديدة، فهو المشهور عنهم، والمتواتر عن مؤسِّسيهم وزعمائهم؛ فقد دعا البهاء نفسه - كما ذكرنا من قبل - إلى أن يتحد العالم على عقيدة واحدة، وأن يكون الجميع إخوانًا، وأن تستحكم روابط المحبَّة والاتحاد بين بني البشر، وأن تزول الاختلافات الدينية وتمحى الاختلافات العِرْقية... "ولكن كيف تزول الاختلافات الدينية ويتحد العالم على دين واحد؟ يكون ذلك بالدعوة إلى (الديانة العالمية) والتبشير بها، وهي البهائية الملفَّقة من شظايا الديانات الأخرى؛ يقول عباس عبدالبهاء، ابن مؤسس البهائية: (لقد خطر ببالي أن أطوف البلاد الغربية، وأدعو في المنتديات الكبرى وفي الكنائس إلى وحدة العالم الإنساني حسب تعاليم حضرة بهاء الله، وأروِّج فكرة الصلح العام، وأرفع عقيرتي على قدر استطاعتي، وأقول للعالَم: الحمد لله لقد طلعت شمس الحقيقة مِن أُفُق الشرق، وأرسلت أشعتها على جميع العالَم، وإنَّ أشعتها هي تعاليم السماء، فهي تدعو العالم بأجمعه إلى الاتحاد والسلام العام، وإلى التحرِّي عن الحقيقة، وتأسيس التآلف والمحبة بقوة الدين، وتحكيم العلم والعقل والدين في المعاملات)"[[16]](#footnote-16).

## المبحث الثالث: مواقف بعض علماء المسلمين من البهائية

لقد وقف كبار علماء المسلمين أمام أفكار البهائية ومعتقداتهم وديانتهم الجديدة بالمرصاد، منذ نشأتها حتى اليوم، وصدرت عشرات الفتاوى من المؤسَّسات الدينية الإسلامية بخروج معتنقي البهائية عن الديانة الإسلامية؛ فقد جاء مثلًا في بيان الأزهر الشريف حول البهائية:

"البهائية أو البابية فِكْر خليطٌ من فلسفات وأديان متعدِّدة، ليس فيها جديد تحتاجه الأمة الإسلامية لإصلاح شأنها وجمع شملها، بل وضح أنها تعمل لخدمة الصهيونية والاستعمار، فهي سليلة أفكار ونِحَل ابتُليت بها الأُمَّة الإسلامية حربًا على الإسلام، وباسم الدين، ومبادئ هذه البدعة كلها منافية للإسلام..."[[17]](#footnote-17).

كما أفتى شيخ الأزهر عبدالمجيد سليم (ت 1954م) بعدم جواز دفن البهائي في مقابر المسلمين؛ لأنه مرتد: "ونفيد أن هذه الطائفة ليست من المسلمين - كما يعلم هذا مَن اطَّلع على معتقداتهم - ويكفي في ذلك الاطِّلاع على ما سمَّوه قانون الأحوال الشخصية على مقتضى الشريعة البهائية... ومَن كان منهم في الأصل مسلمًا، أصبح باعتقاده لمزاعم هذه الطائفة مرتدًّا عن دين الإسلام وخارجًا عنه، تجري عليه أحكام الرِّدَّة المقرَّرة في الدين الإسلامي القويم، وإذا كانت هذه الطائفة ليست من المسلمين، فلا يجوز شرعًا دفن موتاهم في مقابر المسلمين، سواء منهم مَن كان في الأصل مسلمًا ومَن لم يكن كذلك"[[18]](#footnote-18).

وبيَّن الشيخ محمد أبو زهرة زيفَ هذه الديانة: "إن هذا المذهب كما رأينا أوهام في أوهام، ولكنه راجَ بين الأمريكان والأوربيين، ونادر من المسلمين من ارتدَّ عن دينه إليه... أمنياتهم هي هدم العقيدة الإسلامية، وهدم تعاليم الإسلام بين أهله، وأنى لهم ذلك وهو دين الحق الخالد إلى يوم القيامة؟ وليموتوا بغيظهم، والحق أن البهائية يشتدُّ نشاطها في الديار الإسلامية في عهود الدعوى الانحلالية التي يغذِّيها أعداءُ هذا الدين، فقويت عقب الحرب العالمية الأولى، وقويت عقب الحرب العالمية الثانية، وهي الآن ترفع رأسها، ولا بد من قطعه أو عودته إلى شيكاغو موطن دعايته"[[19]](#footnote-19).

كما هاجم معتقداتِهم بشدَّة الشيخ محمد الغزالي، مؤكِّدًا أنه "قد عاون الإنجليز البهائيةَ والقاديانية - كما سترى - معاونةً جبارة، وأملُهم من مظاهرة هذا الغشِّ الدينيِّ الشَّغْبُ على تعاليم الإسلام، وبلبلة الأفكار، باختلاق دوامات عريضة حول هذه الرسالات السفيهة... إن المسلمين في باكستان يلحُّون في جعل القاديانية نِحلة مستقلة كالبوذية والبرهمية والنصرانية، بيد أن القاديانيين ماضون في اعتبار أنفسهم مسلمين! وكذلك يصنع البهائيون الذين صنعوا دينًا جديدًا يخاصم الإسلام وأمَّته، إنهم يتظاهرون بالإسلام في بلاد الإسلام؛ لأمر في أنفسهم وأنفس ساداتهم"[[20]](#footnote-20).

ويضيق المقام عن حصر واستقصاء كتابات وآراء علماء المسلمين في البهائية والتصدِّي لها... فهذه مجرَّد نماذج يسيرة تنبئ عن يقظة العلماء ووقوفهم بالمرصاد أمام كلِّ فكرٍ شاذٍّ أو منحرف.

# خاتمة:

بعد أن تطرَّق هذا البحث إلى التعريف بالبهائية وأبرز معتقداتها، ودعوتها إلى وحدة الأديان، ثم موقف بعض علماء المسلمين منها.. يمكن الوصول إلى النتائج التالية:

* اتضح أن مؤسِّس البهائية كان في الأصل مسلمًا ينتمي إلى الشيعة الاثني عشرية، ولكنه تجاوَزَ وخرج عن حدود مذهبه، إلى أن وصل لحدِّ إنشاء دينٍ جديد خارج بالكلية عن الدين الإسلامي في معتقداته وأُسُسه، وعباداته وشرائعه.. إلخ؛ لذلك فالغالبية العُظمى من علماء المسلمين على اعتبار البهائية نِحْلة أو ديانة جديدة منشقَّة عن الإسلام، وليست فرقة تابعة للإسلام.
* اختلف الباحثون في تحديد مفهوم "وحدة الأديان" إلى اتجاهات عدَّة، لخَّصَها المبحث الثاني في **خمسة اتجاهات** رئيسية... ولكن تجدر الإشارة إلى أن **عدم تحرير مصطلح** "وحدة الأديان" يمكن أن يؤدِّي إلى خلاف كبيرٍ بين الباحثين قد يصل إلى التكفير والتفسيق، رغم أن المفهوم بعد تحريره وتوضيحه وتحليله سوف يجنِّبنا الوقوع في مثل تلك التعميمات التي لا أصل لها.
* إن الدعوة إلى وحدة الأديان قديمةٌ قدم القول بوحدة الوجود، فهما صنوان لا يفترقان؛ حيث إن وحدة الأديان فرعٌ ناتج بالضرورة عن نظرية وحدة الوجود... وإن وحدة الوجود بشقَّيها "الرُّوحيِّ" و"الماديِّ" ما هما إلا تعبير عن بنيةٍ فلسفية واحدة لا يختلفان في الحقيقة، ومِن أكثر مَن ارتبط اسمهم بوحدة الأديان ووحدة الوجود: **ابن عربي**، بل ظل حتى اليوم الممثِّل الأكبر لهذا المذهب، ولم يأتِ بعده ممن تكلموا في وحدة الوجود نثرًا أو شعرًا إلا كان متأثِّرًا به، أو ناقلًا عنه، أو مردِّدًا لمعانيه بعبارات جديدة.
* ينبغي الإشارة إلى أن وحدة الأديان المبنية على نظريةِ وحدة الوجود، أو على توحيد جميع الأديان في دين واحد - (بِغضِّ النظر عن الحكم الشرعيِّ بجوازها أو مخالفتها للعقيدة) - هي **فكرة نظرية غير قابلة للتطبيق** على المستوى العملي - (في رأيي) - لما تحمله من **نسبية مطلقة** لكل شيء، فهي أقرب إلى اللادينية منها إلى الدين المتماسك بشرائعه وطقوسه؛ ولهذا سيظلُّ الحديث حول وحدة الأديان من هذا المنطلق يعتبر ترفًا فكريًّا لا ينبني عليه في الواقع شيء.
* لقد وقف كبار علماء المسلمين أمام أفكار البهائية ومعتقداتهم وديانتهم بالمرصاد، منذ نشأتها حتى اليوم، وصدرت عشرات الفتاوى من المؤسَّسات الدينية الإسلامية بخروج معتنقي البهائية عن الديانة الإسلامية، واعتبار البهائية دينًا جديدًا، ليس له من الإسلام سوى أن مؤسِّسَه الأول كان ينتمي إلى الإسلام قبل تأسيس الدين الجديد.
* لا يختلف كلُّ إنسان سويٍّ على **ضرورة الحوار والتعايش** السلميِّ بين كلِّ البشر، بغضِّ النظر عن دياناتهم وجنسيَّاتهم؛ فالعلاقة الحاكمة بين الناس جميعًا الأساس فيها أن تكون قائمةً على السِّلم والتعارف، لا القتال والتناحر، وهذا ما ينبغي الدعوة إليه، والسعي إلى تذليل العقبات في سبيل تحقيقه:

{قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ} [آل عمران: 64].

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} [الحجرات: 13].

{وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ} [العنكبوت: 46].

**والحمد لله في البدء والختام.**

## المصادر والمراجع

1. **القرآن الكريم.**
2. **د. أحمد بن عبدالرحمن القاضي:**

دعوة التقريب بين الأديان: دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية، دار ابن الجوزي، بدون تاريخ.

1. **أديان (مجلة دورية):**

مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، قطر، عدد صفر، خريف 2009م.

1. **أسامة شحادة، وهيثم الكسواني:**

الموسوعة الشاملة للفرق المعاصرة في العالم، مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى 1428هـ -2007م.

1. **د. إحسان إلهي ظهير:**

البهائية: نقد وتحليل، إدارة ترجمان السنة، لاهور - باكستان، الطبعة الثانية 1401هـ -1981م.

1. **ابن عربي:**

فصوص الحكم، بتعليقات د. أبو العلا عفيفي، دار الكتاب العربي، بيروت.

1. **د. جون أسلمنت:**

منتخبات من كتاب بهاء الله والعصر الجديد، الطبعة الأولى، مترجمة عن الطبعة الإنجليزية الثالثة الصادرة عن مؤسسة النشر البهائية في ويلمت، إلينوي سنة 1970م.

1. **د. سعيد محمد حسين معلوي:**

وحدة الأديان في عقائد الصوفية، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية - الرياض، الطبعة الأولى 1432هـ -2011م.

**\* د. عبدالوهاب المسيري:**

1. العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة (المجلد الثاني)، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الرابعة: 2013م.
2. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى: 1999م، ج4.
3. **فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف:**

تقديم جماعة من العلماء، دار اليسر، الطبعة الثالثة 1431هـ -2010م.

1. **محب الدين الخطيب:**

دراسات عن البهائية والبابية، مطابع رابطة العالم الإسلامي، بدون تاريخ.

1. **محمد أبو زهرة:**

تاريخ المذاهب الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، بدون تاريخ.

1. **د. محمد إبراهيم الجيوشي:**

الموسوعة الإسلامية العامة، وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1424هـ - 2003م.

1. **محمد الخضر حسين:**

موسوعة الأعمال الكاملة، دار النوادر، سوريا - لبنان - الكويت، الطبعة الأولى، 1431هـ -2010م.

1. **هادي العلوي:**

مدارات صوفية، مركز الأبحاث والدراسات الاشتراكية في العالم العربي، الطبعة الأولى 1997م.

**المحتويات**

[(البهائية ووحدة الأديان) 1](#_Toc495471992)

[مقدمة: 1](#_Toc495471993)

[المبحث الأول: التعريف بالبهائية وعقيدتهم وعباداتهم 3](#_Toc495471994)

[أولًا: التعريف بهم: 3](#_Toc495471995)

[ثانيًا: عقيدتهم: 4](#_Toc495471996)

[ثالثًا: عباداتهم: 4](#_Toc495471997)

[المبحث الثاني: دعوة البهائية إلى وحدة الأديان 5](#_Toc495471998)

[أولًا: مفهوم وحدة الأديان: 5](#_Toc495471999)

[ثانيًا: وحدة الأديان عند البهائية: 7](#_Toc495472000)

[المبحث الثالث: مواقف بعض علماء المسلمين من البهائية 9](#_Toc495472001)

[خاتمة: 11](#_Toc495472002)

[المصادر والمراجع 13](#_Toc495472003)

1. محمد الخضر حسين، موسوعة الأعمال الكاملة، دار النوادر، سوريا - لبنان - الكويت، الطبعة الأولى، 1431هـ -2010م، ص69. [↑](#footnote-ref-1)
2. د. جون أسلمنت، منتخبات من كتاب بهاء الله والعصر الجديد، الطبعة الأولى، مترجمة عن الطبعة الإنجليزية الثالثة الصادرة عن مؤسسة النشر البهائية في ويلمت، إلينوي سنة 1970م، ص98. [↑](#footnote-ref-2)
3. أسامة شحادة، وهيثم الكسواني، الموسوعة الشاملة للفرق المعاصرة في العالم، مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى 1428هـ - 2007م، ص53. [↑](#footnote-ref-3)
4. د. محمد إبراهيم الجيوشي، الموسوعة الإسلامية العامة، وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1424هـ- 2003م، ص297. [↑](#footnote-ref-4)
5. محب الدين الخطيب، دراسات عن البهائية والبابية، مطابع رابطة العالم الإسلامي، بدون تاريخ، ص22 بتصرف قليل. [↑](#footnote-ref-5)
6. للاستزادة انظر: الكتاب الأقدس؛ لبهاء الله، والموسوعة الشاملة للفرق (مرجع سابق) ص66 و67، والموسوعة الإسلامية العامة (مرجع سابق) ص297. [↑](#footnote-ref-6)
7. انظر: د. إحسان إلهي ظهير، البهائية: نقد وتحليل، إدارة ترجمان السنة، لاهور- باكستان، الطبعة الثانية 1401هـ -1981م، ص92. [↑](#footnote-ref-7)
8. هادي العلوي، مدارات صوفية، مركز الأبحاث والدراسات الاشتراكية في العالم العربي، الطبعة الأولى 1997م، ص215. [↑](#footnote-ref-8)
9. من كلمات بهاء الله إلى البروفسور براون، نقلًا عن د. جون أسلمنت، منتخبات من كتاب بهاء الله والعصر الجديد (مرجع سابق)، ص156، و157. [↑](#footnote-ref-9)
10. د. سعيد محمد حسين معلوي، وحدة الأديان في عقائد الصوفية، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية - الرياض، الطبعة الأولى 1432هـ -2011م، ص46، بتصرف قليل. [↑](#footnote-ref-10)
11. عبدالوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى: 1999م، ج4، ص244. [↑](#footnote-ref-11)
12. انظر: د. عبدالوهاب المسيري، العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة (المجلد الثاني)، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الرابعة: 2013م، ص468. [↑](#footnote-ref-12)
13. مجلة أديان، مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، قطر، العدد صفر، خريف 2009م، ص3. [↑](#footnote-ref-13)
14. د. إحسان إلهي ظهير، البهائية: نقد وتحليل (مرجع سابق)، ص110. [↑](#footnote-ref-14)
15. ابن عربي، فصوص الحكم، بتعليقات د. أبو العلا عفيفي، دار الكتاب العربي، بيروت، ص79. [↑](#footnote-ref-15)
16. د. أحمد بن عبدالرحمن القاضي، دعوة التقريب بين الأديان: دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية، دار ابن الجوزي، بدون تاريخ، ص397. [↑](#footnote-ref-16)
17. فقرة من نص بيان الأزهر الشريف حول البابية والبهائية، نقلًا عن فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف، تقديم جماعة من العلماء، دار اليسر، الطبعة الثالثة 1431هـ - 2010م، ص30، و31. [↑](#footnote-ref-17)
18. فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف (السابق)، ص44. [↑](#footnote-ref-18)
19. محمد أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، بدون تاريخ، ص208 و209، بتصرف قليل. [↑](#footnote-ref-19)
20. محمد الغزالي، نقلًا عن فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف (مرجع سابق)، ص60 و61. [↑](#footnote-ref-20)